

نص حديث السيد الرئيس القائد صدام حسين مع عوائل شهداء محافظة النجف في ١٩٩١/٧/٢٧ لن نسمح لاحد ان يخوض في تفاصيل تؤدي الى شق وحدة الشعب

ومع بناء الدولة على العدل والانسلاف، ولن نسمح لاحد ان يخوض في تفاصيل تؤدي الى شق وحدة الشعب، او ان تثار ابغواء الشعب مع بعضهم.

ولو عدنا الى تفاصيل الدروس المستخلصة من ام المعارك في الحياة فان هذه الدروس تتمتع العراق الى مساحة اوسع، الى البشرية كلها، فالانسان حينما كان هو اخونا في الخلق لثنا جميعا اولاد آدم وحواء.

وان الدروس في هذه الحالة ايضا عميقة في معانيها. ان بعض سياسة الغرب يتجهون بموضوعة (حقوق الانسان) وبالاعلان العالمي (حقوق الانسان) الذي وقع عليه الكبار او ما يسمى بالكبار الخمسة، لقد انقلبوا ان هذه الحقوق ينبغي ان تراعى من قبل جميع الدول، ومن بين ما ينبغي الالتزام به هو حق الانسان في العيش، والسؤال الذي تطرحه على هؤلاء، هو كيف يعيش الانسان ما لم ياكل؟ فان هذا الحق هو ايسر الحقوق واكثرها مدعاة للمعصية به، ولو تابعتم اذاعتهم، وصحفهم فسوف تجدون ان هناك جميعات لرعاية القحط، واجيها كبريس الرفق بالقحط، وهناك جميعات لرعاية الكفاف تحميها من الذي والجوع.

احلنكم عن هذا لكي تعرفوا كم هم يحلون سياسة الغرب هؤلاء. انهم يتجهون برعاية الكفاف لكنهم يفرضون الجوع على شعب العراق الذي يتكون من ثمانية عشر مليون انسان.. وثاني مجموعات من الذين تستغلقت ضمتهم، او من لهم اغراض خاصة في ما يتكون ثانيا من صفوف هؤلاء ليقلوا ان العراق يعاني من نقص في الغذاء، ونقص في الدواء، ونقص في حليب الاطفال، ويضيف هؤلاء انه اذا لم تتوفر للعراق هذه الامور، واذا لم يكف الحاصل عنه، فان عددا من الاطفال سيموتون، وان العدد كذا من كبار السن، سوف يموتون (حفظ الله الجميع).

فانما كتمت تعرفون (والخطاب موجه لحكم الغرب) بان مثل هذا العدد سوف يموت من شعب العراق، ولم تستغلر انسانيتكم فهل هذه هي شعارات الغرب؟ واين هي مصداقيتها؟ انظروا كيف انفضح الغرب فضيحة كبرى.

لقد وضعت القيود علينا بحجة المطالبة بخروجنا من الكويت، وقد خرجنا من الكويت، فلماذا يستمر الحصار الاقتصادي حتى الان؟ ان كل غربي عندما يكون في السلطة يكره العرب ماعدا استثناءات بسيطة لبعض سياسة الغرب حيث لا يكرهون العرب عندما يكونون خارج السلطة، اما الاكثريه من سياسة الغرب، ولاسيما الذين في السلطة، فانهم يكرهون الشعب العراقي.. يكرهون الشعب العراقي كله، وليس القيادة العراقية فقط، او نظام الحكم فقط، او صدام حسين وحده، بل يكرهون الشعب العراقي، وقد لا يكرهونه كشخص، ولكن سياستهم تكرههم او تفضيهم حتى الموت.

واشرح لكم لماذا تكرههم سياسة الغربيين الى حد الموت، فلنشاهد التي اماننا صارت معروفة ولن اتعب في البحث عنها. لقد خرج العراق من الكويت والمقاطعة مازالت قائمة واكثر السؤال لماذا الحصار على العراق يستمر؟ ان البعض يزعم اني اضع العراق الاسلحة.. حسنا لنضع السلاح جانباً، ولكن ماذا بشأن المعلن، والمزارع، والادوية، ورفيق الخبز؟

ان اسس الفساد هو انهم يعتقدون ان هذا الشعب الذي نهض الى الحد الذي حرك عوامل الخير في الامه كلها، لابد ان يجعلوه يدفع الثمن لكي يكون عبيداً لكل الآخرين، بحيث لا يظلم من الاخرين احد يتجاهل دور الحيوان في ان ياكل وان يشرب فقط، اي لا يظلم، ولا يزرع، ولا يملك ويستغلر وطني، وبهذه وطنية عالية، في البلاد، ولا يتحدث عن ترابط الامه في ما بينها، ذلك ان بعض عملائهم، واذنابهم، لا يفتخرون شيئا غير ان ياكلوا ويشربوا وهناك وظيفة ثالثة تتصل بالفرقة وهي التنازل كما تتنازل القحط مثلاً، وانهم مسؤولون هؤلاء الذين لا يعملون شيئا غير اكل والشرب والتسلل، انهم يريدون مثل هؤلاء الناس.

لقد كانوا سابقاً يؤثرون في العالم باسم الديمقراطية، وحقوق الانسان، وباسم المائيس الحضارية الجديدة للبشرية، لكن هذه الامور قد انفضحت الآن، وان الذي فضحها هو موقفكم. فقد فضحتهم بتضييقتكم هذه، فكل شهدائنا قاموا بدور انساني وليس بدور وطني فقط، لان هؤلاء الشهداء هم اول من فضح السياسات الغربية الاستعمارية.

ان سياسة الدول الغربية يتناقلون الان كيف يؤزعون مردودات النفط العراقي فيقرح البعض بان يقوموا هم بشراء كميات من الخبز والادوية وفق تحديدكم، كما يريدون ان يحدوا بانفسهم المبالغ التي تذهب للصرف على مايعتصرون انه لتدعيم الاسلحة الكيميائية او البيولوجية او منشآت الابحاث النووية او مليس بالتهويلات. بعبارة اخرى اذا اعطونا مليار دولار لشترتي بها خبزاً فانهم سوف ياخذون اربعة مليارات ليصرفوها كما يريدون.

اذا، حتى لو اتخذوا قراراً معيناً برفع جزئي للحصار او اطلاق الارصة فان هذا القرار ليس من اجلكم ايها العراقيين، وان يتخذوه لكي تشبعوا انما ياخذوا اموالكم، فلنظروا كيف انهم سراق.

انظروا الى السياسة الغربية المرتبطة بالشركات والمصالح الصهيونية، كم هم سراق، سراق.. انهم ابغض السراق في العالم لانهم يسرقون من لغة الانسان، ومع ذلك فقد ظلوا طيلة هذه الفترة يتكلمون فيما اذا كانوا يسمحون للعراقيين ان يشتروا دواء وخبزاً، فلنظروا كم هم سقاة، وانظروا كم هم معذون للاشياء.

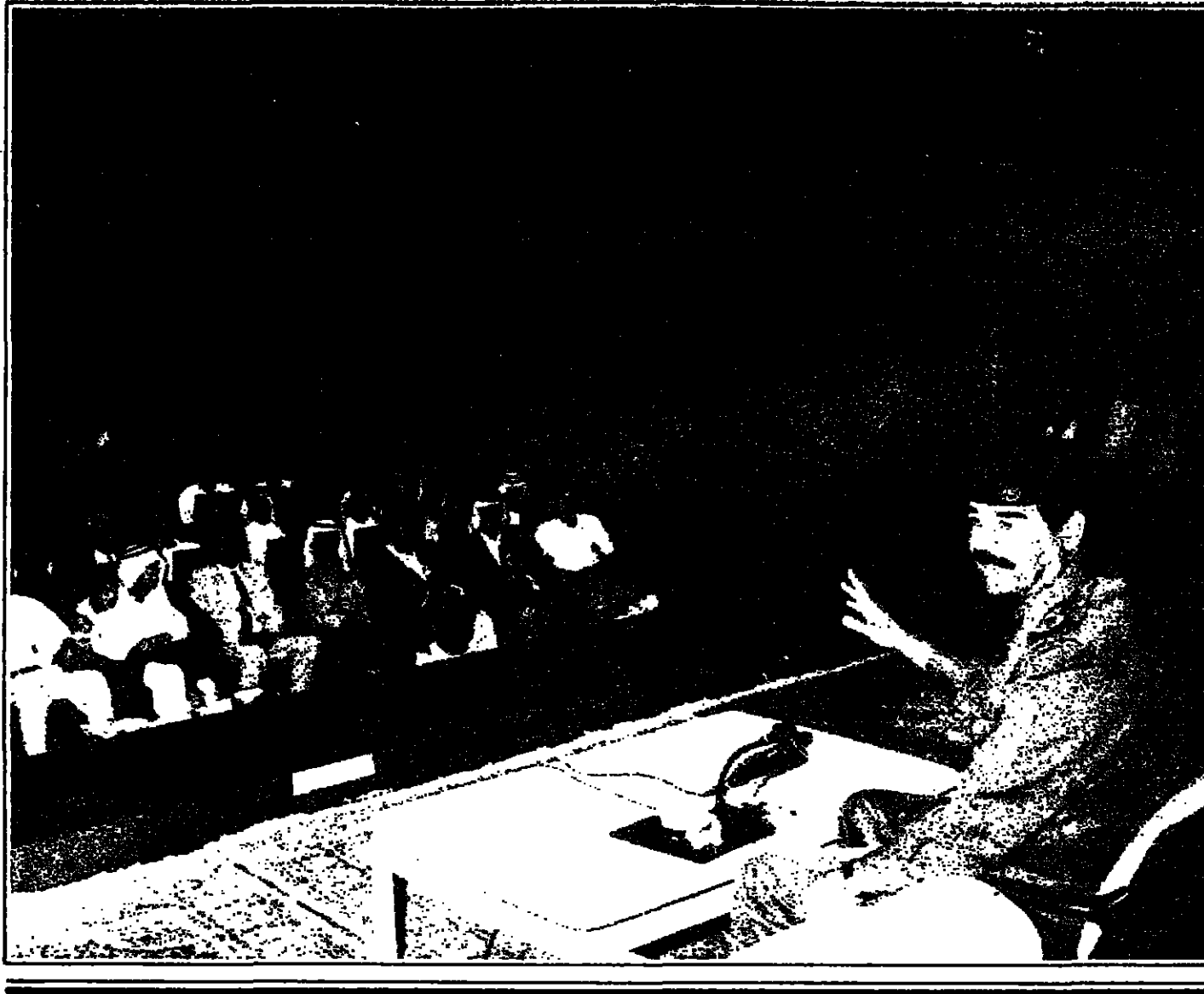
فعل كل واحد منكم ان يوعي طفله كل يوم ويحمله عن مساويء هذا الصنف من الناس ويفرس في نفسه عدم النسيان، وهذا حق.. ليس لان هؤلاء قد قتلوا اباكم واخوانكم واقرابكم واقرابكم حسب، وانما لانهم ايضا يلاحقون بالقتل الجماعي حتى الاطفال من خلال حرمانهم من مستلزمات الحياة، فحتى لو جاء الطعام او الدواء الا يحتاجون الى وسائل نقل لنوزعها على المواطنين؟

انهم يقولون انهم سيقومون بتوزيع الخبز، فلماذا يؤزعونهم؟ ان هناك اناسا يريدون ان يسرقوا في عملية التوزيع ايضا، يسرقون في التوزيع وفي التجارة، لقد نصب الجميع شركتهم فنخصص البعض في السرقة، ونخصص البعض في الاغراض السياسية التي تخدم الصهيونية.

هذا هو دوركم وبور الشعب العراقي، انه فضح الظلم في كل مكان، وليس فقط في الوطن العربي، لان بياناتهم هذه يطعن عليها جميع الناس في اسيا، وفي افريقيا السوداء، وفي امريكا اللاتينية، وفي كل مكان.

ان دوركم كبير وان اجرهم لعقيد عند الله، ومن تقدم منا فقد تقدم علينا في الاجر والثواب العظيم عند الله، ان من تقدمنا هم الشهداء، حيا الله الشهداء، سارية علم العراق وحيا الله عوائل الشهداء.

واسعد الله العزيز الكبير ان يمتحنكم الصبر والصبر والسؤلان، وان يعزز ويعيق الايمان في قلوبكم بانذنه تعالى.



كل غربي عندما يكون في السلطة يكره العرب ماعدا استثناءات بسيطة

بعيدة كما هي، ويتطابق هذا الامر على دول اخرى، فنحن نقول لكل الاقطار الاسلامية انكم مسلمون ونحن اصداؤكم واخوانكم في الدين، ولكننا، كعراقيين، قد اعتدنا ان لا نعيش دارنا حتى ابن عمنا، او جارتنا دون ان يستأذن من صاحب الدار، اما ان تتحولوا انتم لتكونوا اصحاب البيت فان هذا لن يكون.. او كما يقول المثل الشعبي (مشو يوزكم)، اما كونكم اتركا ومسلمين، ومليزيين ومسلمين، او ايرانيين ومسلمين، فهذا، خير على خير، ولكن لا يجوز ان يحكمنا احد تحت غطاء الاسلام، وهذه بديهة وليست شيئا جديدا من عنيتنا فقط، بل ان هذا هو المعمول به عند كل دول العالم، فليس هناك احد يحكم احدا تحت غطاء المسيحية، ففرنسا لها تاريخها، وايطاليا لها تاريخها، وكل دولة يديها وحرسها، فمعنا ياتي الايطالي ليدخل من الباب الفرنسي فانه يسأل عن سبب مجيئه وفيما اذا كان شيئا، او سلحا، او تجارا، او كان مسلحا يريد ان يقتحم الباب، فكل حالة حساسية.. ونحن اذا، مالزاد مسلم حسبما يدعي ان يدخل الدار ويسحب علينا الحرية فنقومه بالسلاح، ولكن اذا كان مسلما وجاء تجارا، او شيئا، وهو يحمل اوراقا اصولية، فلننا نرحب به.

ان هذه المسألة ينبغي ان تضعها قريبا (كما يقول المثل الشعبي) في اذان النساء لكي يتذكرنها كما ينبغي ان تضعها علامة بارزة في صدور الرجال ليستقوا منها درسا بليغا.

وبهذه الطريقة تبقى نحن العراقيين، شعبا واحدا وليكن بيننا ما بيننا من اختلاف وجهات النظر (فالدين لله والوطن للجميع).

اننا مع الخير الذي يستلهم روح الدين في تنبيهااته العملية.

تلك الدولة سيدة لنا، فان المزيد من الشهداء سوف يذهبون على درب التضحية.

لقد ضحينا بشهدائنا في حرب القديسية لثمانى سنوات، وتبعهم هؤلاء الشهداء الذين انتم ذووهم، ومبارح حتى الان لدينا مليوني ثلاثين الف اسير موجودين في ايران.

فلو كانت حكومة ايران تقهر الدين لما رضيت ان يبقى الاسرى لديها، مع ان الحرب بيننا قد انتهت، ان الاسرى مازالوا محتجزين هناك، ولم تقل حكومة ايران يوما لنفسها ان لهذا الاسير، اما زوجة، وان لديه طفلا، وقد تحتلجه عائلته، بل ان هناك عددا من الاسرى لم تقدم لنا اسماؤهم لحد الان، مع ان الصليب الاحمر قد سجل اسمهم، ولكن الايرانيين لم يعترفوا حتى الان بالاسرى الذين سجل الصليب الاحمر اسمهم، او ليس من حق عوائلهم ان تعرف فيما اذا كان هؤلاء اسرى ام استشهدوا؟ ثم ان هناك حقوقا وواجبات بالقضية للذي استشهد من قبل والوالدين، والابناء، ومن قبل الزوجة وهي تختلف عن حقوق وواجبات الاسير ازاء هؤلاء ولاسيما الحقوق الشرعية واكثر السؤال او ليس من حق هذه العوائل ان تعرف مصير ابنائها حتى تتصرف على هذا الاساس؟

لو كان المعنى بالاسرى عربيا لما فعل ذلك واقتصد ان العربي الشريف لن يفعل ذلك.

ان واحدا من الدروس المهمة التي ينبغي استخلاصها من محنة هذا الطغيان من الشهداء والاسرى، هو ان ايران ينبغي ان تكون

يا اهلنا وسبلأ.. حيا الله عوائل الشهداء.

من الامور التي قد لا يفهمها عموم الناس، والتي قد لا يفهمها حتى الخاصة منهم، هي القول المأثور (الله يحفظ من الامور المضمرة) او بالتعبير الشعبي الدارج (الله يستر من المضمرة).

ان عنوان الثلاثين دولة لم يكن مفهوما بل كان مكتوبا، لان له مقدماته، وله اعلانه، وله عناوينه، ولكن عندما ياتي خنجر الغدر من بين الصفوف فذلك هو الامر المظني.

وكانت ايران في هذا هي صاحبة الخنجر القاتل المسموم، ولكن ليس بوسعنا ان نتحدث فقط عن ايران وغيرها، من غير ان ننبه انفسنا على الامور التي، حري بنا ان ننتبه لها، لكي لا نتكرر.

ولا نقصد ان نتكرر الان، فان الذي حصل لن يكرر بعون الله، وانتم تتركون بان صفحة الغدر، والخيانة، مكنت لتحصل لولا عدوان الثلاثين دولة.

فمعنا القول كي لا يتكرر، انما قصد ان لا يتكرر ملحد من تاجر وتخريب في تاريخ شعبنا الاتي، بعد مئتي سنة، او ثلاث مئة سنة.

ولكي لا يتكرر ذلك التاجر والتخريب من ايران او تركيا، او من غيرها من الدول الاجنبية، فينبغي ان تلك التداخل بين المواطن العراقي، والمواطن الاجنبي.

فمعنا بعد المواطن العراقي مثلا، ولا نسمح الله، امريكا هي سيدة العراق، فانه يبدأ يرى ان امريكا الحق ان تتدخل في شؤون العراق، او ليس هكذا؟

من الامور التي تعودنا عليها في حياتنا العراقية ان الغريب عندما ياتي ليزور احدا فانه يطرق الباب اولا ولن يدخل مالم يؤذن له بالدخول، فاما ماثلن له فان صاحب الدار ينادي بالقول مثلا: اسعدوا الطريق، (او سووا درب) اي ان هناك شيئا لبيتبه من كل في الدار من النسوة او غيرهم.

لقد تكون هناك امرأة في الدار قد اخذت راحتها في ما ترتدي، او لم تلبس عبايتها مثلا كان كل النساء يفعلن في سالف الايام، ولكن عندما ياتي كبر العائلة، او احد كبار افرادها، فقد جرت العادة ان يدخل دون استئذان، وقصارى مكان يعلنه، هو ان يتصنع السعال لغرض التنبيه.

القول هذا المثل لثنا اذا عدنا ايران هي من اهل البيت، دون ان نذكر اننا نحن ايضا وبينا فلاننا سلك الدار لتصل الى مقرب دون ان تنبه احدا، ومعنى ذلك، ان يحصل لمحصل عننا، فيخرج اناس غافرون، من بين الصفوف، ليفسروا باهل البيت.

هذا هو الدرس الذي ينبغي ان نتعلمه جيدا، ثم علينا ان نتعلم، ويشكل جيد ايضا، ان الدين الاسلامي قلته العرب.. وعندما يصبح له قلة من غير العرب فانه يتصرف عن مضامينه، وعن مفاهيمه.

ولا اقول هذا الكلام بدافع التعصب، فلانا لو لم تكن عربيا لما فهمت من الدين الاسلامي ما يفهمه العربي، لان اهم ما يفهمه الدين الاسلامي الحديث، وابسط ما يفهمه، هو ان من يتكلم به ويشرح مضامينه، ويدعي الولاء عليه، ينبغي ان يتحدث بلسان عربي.. ذلك لان القرآن عربي، ليس عربي اللغة وحسب، او عربي البيان فقط، انما توجد بين دفتيه الكريمين من المفاهيم ما لو عززت عن المجتمع العربي، واقصحت على مجتمع اخر فليس بوسع ذلك المجتمع ان يكون الانسانية قيادة صحيحة، وعلى هذا الاساس، فان من يعد غير العربي هو السيد الذي يوجهه، فان فهمه للدين سيقبى قصورا.

هذا هو المنطق، وهذا هو فهمنا للامور وعليه فان الشيعة العراقيين، كما هو حال الشيعة في كل مكان، ومثله حال من يحب آل البيت يجب ان يسلموا بان الدين الاسلامي يقوده العرب، لان آل البيت، هم عرب، ومن قريش، وليسوا بالأتراك، ولاهم بالاييرانيين، وليسوا من فرنسا، ولاهم بالانكليز، ولاهم بالستفونين، ان آل البيت هم عرب، فالحب لآل البيت يجب ان يكون مقترنا بحب العرب، او ليس هذا ما يجب ان يكون؟

والذلك فقد قال الرسول محمد (ص) للصحابي الجليل سلمان الفارسي: - يا سلمان اخشى ان تفيضني.

- فقال سلمان وكيف ابغضت يا رسول الله؟ - فقال رسول الله تفيض العرب فتفيضني.

ان هذا الكلام قد قلته رسول الله (ص) للصحابي سلمان الفارسي، ومعنى الصحابي انه صاحب رسول الله، وبينكم من الحضور احد رجال الدين وهو من ذوي الشهداء، وهو يعرف هذا.

اننا اذا لم نضع خطا رفيعا بين حبنا لآية دولة وبين ان نكون



